. @ 100 @

فالظاهر : أنها كلمة تقال عند الشدة والهلكة ، أو شدة التعجب مما يشبه المستبعد . .

والذي يشهد له القرآن : هو هذا المعنى ، وسبب الخلاف قد يرجع لمجيئها تارة مطلقة كقوله : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } ، وهنا { وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ } . .

ويجيء مع ذكر ما يتوعد به كقوله : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ النَّارِ } ، وقوله : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ } ، فذكر النار والعذاب الأليم . .

وكذلك قوله : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهِدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ } ، فهي في هذا كله للوعيد الشديد ، مما ذكر معها من النار والعذاب الأليم ومشهد يوم عظيم ، وليست مقصودة بذاتها دون ما ذكر معها ، والعلم عند ا تعالى . .

وقوله : { هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ } ، قيل : هما بمعنى واحد ، وهو الغيبة . .

وأنشد ابن جرير قول زياد الأعجم : وأنشد ابن جرير قول زياد الأعجم : % (تدلى بودي إذا لاقيتني كذبا % وإن أغيب فأنت الهامز الهمزة) % .

وعزا هذا لابن عباس ، وهو الذي يصيب الناس ويطعن فيهم . .

وقد جاء في القرآن استعمال كل من الكلمتين مفردة عن الأخرى ، بما يدل على المغايرة . .

ففي الهمزة قوله : { وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّآءِ بِنَمِيمٍ } ، مما يدل على الكذب والنميمة . .

وفي الهمزة قوله تعالى : { وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالاٌّلْقَابِ } . .

وقوله : { وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ } ، مما يدل على أنها أقرب للتنقص والعيب في الحضور لا في الغيبة ، فتغاير الهمز في المعنى ، وفي الصفة ، والجمع بينهما جمع بين القبيحين ، فكان مستحقًا لهذا الوعيد الشديد بكلمة ويل . .

وقد قيل : الهمز باليد : وقيل : باللسان في الحضرة ، والهمز في الغيبة .